

وما آتاكم الرسول فخذه | 2 | حق النبي ﷺ على أمتة | خطب

مهمة للشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره. ونعتز بالله تعالى من شرور أنفسنا وسبل اعماقنا من يهد الله تعالى فلا مضر له. ومن يضل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد فان أصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بذلة وكل بذلة ضلاله وكل ضلاله في النار - [00:00:16](#)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم العالمين انك حميد مجيد. وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم - [00:00:37](#)

للعالمين انك حميد مجيد ايها الأخوة الكرام السنة النبوية هي جزء من الوحي قال تعالى ان هو الا وحي يوحى وقال العلماء في تفسير قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر - [00:00:54](#)

وانا له لحافظون. قالوا الذكر قرآن وسنة واجمع علماء السنة على هذا ان السنة كانت توحى الى النبي صلى الله عليه وسلم مثلما يوحى القرآن وفي هذا حديث ان في صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى سودة رضي الله عنها - [00:01:21](#)
وقد خرجت ل حاجتها وكانت امرأة بدينة وقال يا سودة انظري كيف تخرجين فوالله ما تخفين علينا فغضبت ورجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان في بيت عائشة وانه ليتعرق عرق - [00:01:49](#)

يعني بيأكل بقايا اللحم الموجودة على زراع الشاي ودفرت سودة فشككت له اه عمر بن الخطاب وما قاله قالت عائشة فاخذه ما يأخذه من الوحي يعني امشي عليه واخذه من البرحاء اللي هو العرب - [00:02:08](#)

مثلكما كان يأخذ اذا نزل عليه جبريل عليه السلام بالقرآن ثم سري عنه فقال لسودة ان الله قد اذن لكن في قضاء حوائجك فهذا واضح ان النبي عليه الصلاة والسلام تلقى هذا الاذن من الله تبارك وتعالى. ومع ذلك هذا ليس قرآنًا يتلى - [00:02:32](#)
فالسنة مع القرآن اما انها تبين مجمله او تقييد مطلقه او تخصيص عمومه او تستقل بإنشاء الأحكام مثل القرآن تماماً وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الا عسى ان يأتي رجل شبعان - [00:02:59](#)

متى على اريكته يقول ما جاءنا اي في القرآن اخذناه الا اني اوتيت القرآن ومثله معه وهذا حديث صحيح. ولكن تأمل دلالة الكلام الا عسى او الا هل عسى ان يأتي رجل شبعان متى - [00:03:30](#)

على اريكته يعني ليس الدين من شغله. هذا رجل شبعان. لا ينهذه شيء فاضي الانسان الفاضي معروف ان الشيطان اكثر تلاعباً به الشيطان اكثر تلاعباً بالانسان الذي آآ يعني لا يحكمه دين. فهذا شبعان - [00:03:52](#)

ومتجه على اريكته اشاره الى الترف اللي هو دائمًا يكون مصاحباً او عفواً اقول غالباً ما يكون مصاحباً للجهل غالباً ما يكون الترف مصاحباً للجهل. تجد اهل العلم فقراء يغلب على اهل العلم الفقر قد يكون فيهم اغنياء. لكن ليس هذا هو السمات العام عندهم. السمات العام انهم فقراء - [00:04:14](#)

والفقير هو الذي يدفعهم لتحصيل العلم. كم من ضعيف متضعف اعزه الله بالعلم آآ لما حصل من اذى بين ابي الوليد الباقي وبين ابن حزم الاندلسي لما رجع ابو الوليد الباقي من رحلته بالشرق - [00:04:44](#)

سبع سنين كان ابن حزم اكتسح الاندلس واقام مذهب الظاهيرية وحده على اكتاف كل العلماء الداعين الى مذهب مالك اندراك ولم يستطع واحد من هؤلاء العلماء ان يقف في وجه هذا الاعصار الذي هو ابن حزم - 00:05:01

حتى جاء ابو الوليد الباقي وكان عالما كبيرا. وجاء الى المشرق والحقيقة اريد ان اسجل هنا ان علماء المغاربة مظلومون يعني ليس لهم حظوظ ولا شهرة. يعني احنا في مصر مثلا - 00:05:25

ونحن من المشارقة آآ هل تعلمون عالما من ليبيها او من تونس او من جزائر او من المغرب طيب هل هذه البلاد ليس فيها علماء؟ قطعا فيها علماء وفيها فضلاء. لكن لا يعرفون انما جعلت الحظوظ لاهل المشرق - 00:05:49

ولذلك تجد اسماء العلماء بل وطلاب العلم مشهورة جدا في بلاد المغرب ولا نعلم في بلاد المشرق عالما مغريا. الا يعني اذا كان في علاقة شخصية او كان له كتاب. وهذا هذه المشكلة قديمة ليست - 00:06:13

كان الذي يريد ان يجتهد يأتي المشرق فيجتهد ابو الوليد الباقي اتى المشرق لأن كان بيعج بالعلماء فطلب العلم وبعدين لما رجع الى الاندلس فإذا ابن حزم كما قلت لكم كان كالاعصار - 00:06:30

فحصلت مناظرات بين ابي الوليد الباقي وبين ابن حزم. فكان مرة ابن حزم يظفر عليه ومرة ابو الوليد الباقي يظفر عليه. لكن على اي حال شهد ابن حزم بابي الوليد الباقي بالعلم وهذه الشهادة من بين فكي اسد يعني - 00:06:53

يعني يثنى على فكان من ضمن بقى المناظرات وهذا هو الشاهد ان ابا الوليد الباقي ذكر رحلته في طلب العلم وذكر تعليمه في تحصيل العلم فقال لابن حزم انا كنت اقرأ كتب اهل العلم على مصابيح السلطان - 00:07:10

سلطان منور القصر بتاعه فالضوء واصل للشارع. فكان هو يقع على ضوء الایه؟ على ضوء هذه المصايبخ ويقرأ وانت تعلمون ان ابن حزم ابوه كان وزير وابن حزم اللي مربيه الجوارب ودي من اعجب الظواهر يعني دايما اللي النسوان ترابيه بيقى خرع - 00:07:31
وزي لين كده وطارق مش راجل يعني. ابن حزم ربته الجواري وهو اعصار. ما اعرفش الشدة دي جات له منين والنساء اللي مربيين.
واحد بالك؟ فالملهم جاي عايش في بيئه متربة وكان يعني ايه ابن وزير - 00:07:53

يقول لابن حزم يعني بيقول له انا حصلت العلم على المصايبخ والشوارع والكلام ده وقال ابن حزم هذا حجة علي لأن العلم يضيع مع مثلي ومع ذلك انا شوف انا عالم اهوت او استطيع ان انا اجادل كان المفروض العلم يضيع معايا. يشير الى ان الترف لا يعيش في الایه؟ لأن - 00:08:11

كلمة لا يعيش في بيئه الطرف العلم لا يعيش في بيئه الترف بل الفقر محرك قوي لطلب العلم السنة النبوية السنة النبوية مع القرآن الكريم لها هذه المراحل. اما ان تبين مطلقه تبين مجمله او تقيد مطلقه او تخصصه - 00:08:37

يعنى مسلا لو قرأت قوله تبارك وتعالى احلت لكم الميتة والدم ولحم الخنزير وهنفترض ان انت هتنحي السنة جانبا العلماء لما بيرتبوا الادلة يقول لك القرآن والسنة والاجماع والقياس مش معنى انه وضع السنة في المرتبة الثانية انك انت تأخر رتبتها - 00:09:07
في الاحتجاج لا ده القرآن الكتاب يعني يؤخذ مع السنة جنبا الى جنب. ليه؟ لانه بيان فلو جاز لك ان تأخذ المجمل بغير البيان للتبرير عليك الاجمال لأن اغلب الاشكال يأتي من الاجمال - 00:09:30

فانت مسلا لو قرأت قوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم. ادي الميتة اسمي جنس محلى بالالف واللام مفيد للعموم والدم اسم جنس محلى بالالف واللام يفيد العموم. اي حرمت عليكم كل اجناس الميتة وكل الدماء - 00:09:49

فانت لو اخذت القرآن وحده ولم يكن عندك خبر بالسنة حرمت ميتة السمك والجراد وحرمت الكبد والطحاء ليه؟ لأن هذا ورد في السنة والقرآن انما اورد الآية بصيغة العموم فانت حتى تعرف مراد الله عز وجل بيقى تأخذ الایه؟ السنة تجعلها بجانب القرآن - 00:10:10

اه في صحيح البخاري من حدث ومسلم من حدث جابر بن عبد الله الانصاري في غزوة سيف البحر قال بعثتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة وامر علينا ابا عبيدة ابن الجراح - 00:10:36

وكان اعطاهم اه جوالا من التمر فكان ابو عبيدة يأخذ ايه؟ كل واحد من الجنود يعطيه اربع تمرات خمس تمرات حتى بدأ تنمو

على النفاذ بدأ قال بدأ يعطينا تمرة فكنا نمছها - [00:10:52](#)

كما يمس الصبي ونشرب عليها الماء حتى اذا فنى التمر اكلنا ورق الشجر شهرا كاملا. يأكلون ورق الشجر قال وفي ذات يوم رمى لنا البحر بدبابة عظيمة يقال لها العمرة - [00:11:11](#)

العنبر ده يعني سيد قشطة بقى ما يجيشه في ودنه عنبر وجابر بن عبد الله وصف لنا العنبر ده قال فجلس منا ثلاثة عشر رجلا في وقب عينه. تلتasher واحد قعدوا في عينه - [00:11:30](#)

شكله ده يعني سنة آآ حوالي خمسة وتلاته اصطادوا فنلندا حوت ابن تمتasher شهر طوله تمنتasher متر فلما اصطدوه حنطوه وفرغوا جوفه واضاءوا جوفه بالمصابيح وصنعوا اطول آآ - [00:11:49](#)

عربة نقل في العالم مخصوص علشان ايه؟ يعرض هذه العجيبة ده ابن تمتasher شهر بس طوله تمنتasher متر وعامل زي الطيارة كده ونوروا جواه وصاروا يعرضونه في بلاد اوروبا على هذه الايه؟ على هذه الناقلة - [00:12:15](#)

ده العنبر ده تلتasher صحابي قعدوا في عينه قال وكنا نغرف الدهن من عينه بالقلاب. يرمي الجردل في عينه ويطلع دهن اه وطلع من اضلاعه الشوكة بتاعته يعني نصبه ابو عبيدة ابن الجراح - [00:12:36](#)

واتى باعلى بعيد واطول رجل. فقعد على هذا البعير فمر من تحت هذا الضلع المهم ان البحر لما رمى هذا العنبر على الشاطئ ابو عبيدة ابن الجراح وطبعا ابو عبيدة من علماء الصحابة وافتاد الصحابة - [00:12:58](#)

فلما رأه قال ميّة لا تأكلوه اهو ليه؟ لماذا قال هذا الكلام؟ لأن ليس عنده الا الاية قد حرمت عليكم الميّة قال ميّة لا تأكلوها ثم رجع الى نفسه فقال - [00:13:21](#)

جيشه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في سبيل الله ونحن مضطرون فاعمل الاية ايضا. ها فمن اضطر في مخصوصة غير متتجانس لاثم فان الله غفور رحيم فلم يكن معه الا الاية العامة فاعملها في مكانها. وهكذا - [00:13:43](#)

الاصل في الاadle العموم اصل في الاadle العموم انها تعم. فإذا وصلك دليل عام ولم يكن عندك علم بالخصوص مثلًا فلا تعطل العمل بالدليل العام بحثاً عن المخصوص لاحتمال الا يكون هناك مخصوص. وان يكون العموم على باله او يكون العموم مرادا - [00:14:09](#)

وكذلك ابو عبيدة ابن الجراح اعمل العموم في مكانه فقال ميّة لا تأكلوه ولكن رجع الى نفسه فقال جيشه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن مضطرون فكله فاذا كان هذا يعرض لمثل ابي عبيدة ابن الجراح فكيف بمن دونه - [00:14:33](#)

فحينئذ لما نأخذ السنة بجانب القرآن نعرف ان ليس كل الميّة حراما وليس كل الدماء ممنوعة فان النبي عليه الصلاة والسلام استثنى ميّة السمك والجراد كبد الطحال وايام ما كان من حوالي خمستasher سنة كده كان هوجة اللحوم المستوردة. والناس بيضربوا اخمامس في اساس وهل يجوز اكل لحوم مستوردة ولا لا والكلام ده - [00:14:55](#)

فحديثي اخ لي واقسم على ذلك ولم ارى. انهرأى علب تونة مكتوب عليها مذبح على شريعة واحد بالك؟ اهو جماعة فكل حاجة يقول لك لأ ما تتكلش لازم يذبح شرع الاسلام فقال لك ان السمك ده ايضا مذبح على الشريعة الاسلامية. علشان برضو ايه يأكلهم - [00:15:24](#)

القصد يا اخواننا ان لما نقول الدليل الاول من ادلة الاصول القرآن مش مع ذلك انك تاخذ القرآن وحده يا ربنا تبارك وتعالى لما ذكر المحرمات من النساء بعد ما ذكر محمرة النساء قال واصل لكم ما وراء ذلك - [00:15:46](#)

يعني ما دون المذكور في كتاب الله فهو حلال بنص الاية طيب هل يجوز لك ان تتزوج عممة امرأتك لو خالت امرأتك وهي مذكورة في القرآن مذكورة في القرآن ومع ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها - [00:16:08](#)

روحنا اخذنا بالقرآن وحده واهملنا السنة اهمالا كاما وهو البيان ظللنا عن حكم الله تعالى يبقى اول ما اسمع بقى ان الاadle قرآن اعرف ان فيه نوع من السنة لابد ان يصاحب القرآن - [00:16:35](#)

والنوع الثاني من السنة هو المعنى بالمرتبة الثانية في الاستدلال يبقى اول ما قلنا القرآن تقوم حاطط جنبه السنة اللي هي المبينة والمخصوصة والمقيدة خلاص؟ يبقى هذا النوع من السنة يوضع بجانب القرآن لانه من القرآن - [00:16:56](#)

من القرآن للنبيان خلاص الدليل الثاني السنة اللي هو الشطر الثاني وهو ما تستقل به السنة من تقرير الأحكام كالقرآن قال تعالى وقد
فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطركتم اليه - 00:17:16

فمع هذه الآية ان الله عز وجل فصل لنا الذي حرمه علينا من المطعومات مأكولات فهل تجدون في القرآن تحريم لحوم الحمر الانسي
هل تجدون تحريم الكلب هل تجدون تحريم لحوم الغراب والصقور والنسور وهذه الحيوانات الجارحة - 00:17:41

مع ان الله عز وجل يقول وقد فصل لكم فاين ذهب هذا التفصيل اين هو؟ التفصيل مع النبي عليه الصلاة والسلام المبين لكلام الله
سبحانه وتعالى وبكل اسف احتاج بهذه الآية رجل من الدعاة اللي لهم كتب ورجل مشهور قال واوصي العلماء - 00:18:10

الذاهبين الى اظن كوريا سمى بلد كده الا يحرموا عليهم لحوم الكلاب. فانها الاكلة المفضلة عندهم وليس عندنا دليل يمنعه شوف
الكلام يقول انت كرجل داعية اسلامي رحت هناك لقيتهم بيتتجوزوا من غيرولي سببهم على راحتهم - 00:18:36

بيأكلوا الكلاب سببهم على راحتهم. اه يقول آآ هنا كوريا الجنوبية. نعم اذا مثلاً ذهب داعية اسلامي الى اي بلد من هذه البلاد يبشر
بالاسلام فلو رأى اي بلد بتاكل لحوم الكلاب وده بيأكل لحوم الغربان وده بيأكل لحوم الصقور وده لحوم النسور. فاترك كل قوم وما
يأكلون - 00:19:02

يا جماعة هل الاسلام في هذه المسألة صار حاكماً ام محكوماً عليه؟ صار محكوماً عليه. المفروض ان الدعاء الى الله سبحانه وتعالى
اذا ذهبو الى هذه البلاد يتکلفون بنشر دين الله عز وجل. قبله من قبله ورفضهم الرقبة. لكن بكل اسف اهمال السنة - 00:19:25

تؤدي الى مثل هذا ان يطعم الناس ما حرمه الله تبارك وتعالى عليهم. والنبي صلى الله عليه وسلم وضع ضابطاً عاماً وفي الحديث
الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير - 00:19:45

يعني الناب اللي المقصود به ان هو يستخدمه في الاكل. والمخلب بيستخدمه في ايه؟ في الانتظار على الفريسة فصار هذا وصفا
عاماً ليه؟ لأن اجناس الطيور واجناس الحيوانات نحن لا نستطيع الوصول إليها جميعاً. لو قال مثلاً حرم عليكم - 00:20:05
وكذا وكذا وقعد يسمى بقى السباع لقلنا ما تركه فهو حلال ولظلمنا ان ما ذكره على سبيل الاستيعاب. وكذلك النسور والطيور الى
اخره. فلما اعطانا صلى الله عليه وسلم هذا الضابط - 00:20:22

العام فكلما رأينا هذا الوصف في سبع او في طائر يبقى نحكم عليه بكلام النبي عليه الصلاة والسلام السنة بتنستقل بإنشاء الأحكام مثل
القرآن تماماً لأن النبي صلى الله عليه وسلم هو المبين لكلام الله عز وجل. فهو يبيّن وينشئ الحكم. يبقى هذا القسم الثاني اللي -
00:20:41

هو بيقصد العلماء به دليل السنة. يقول لك القرآن والسنة. يبقى القرآن تأخذ مع البيان له من السنة او التخصيص او التقييم وبعددين
السنة اللي بتأتي في المرتبة الثانية ديت كدليل يعني الأدلة الشرعية بتعنى في المقام الاول بالادلة التي انشأها رسول الله صلى -
00:21:05

صلى الله عليه وسلم. وكل دليل انشأه فمرده الى القرآن كما قال الامام الشافعي في تفسير قوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فاتاكم يقولون فيعني نكتفي بهذا القدر واقول لكم لهذا واستغفر الله لي ولكم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد -
00:21:25

والحمد لله رب العالمين - 00:21:47